

بسم الله الرحمن الرحيم

بمّ بعموان

ءور المكآبأأ الجامعية الفلأطينية في البآأ العلمي
الواقع ، والرؤية المستقبلية

**The role of Libraries of Palestinian Universities in
The scientific research**

Current and Future Prospects

الدكتور/ بسام علي أبو بشير
رئيس قسم علم المكتبات
جامعة الأقصى – غزة

٢٠٠٤م – ١٤٢٥هـ

Abstract

The research deals with the role of the libraries of the Palestinian universities in the Al Aqsa university as a model: Studying analyzing the role of the libraries in the universities in the Westbank and Gaza Strip in research – current and Future prospects

The research follows the descriptive method, and has two parts:

The First: The Palestinian universities and their libraries and research

The Second: The role library of Al Aqsa university in the scintifice research (Current and Future Prospects) .

Introduction- Conclusion- Bibliography.

The noteof of research libraries of the plastininan importe by scinntific research by refceranes and resources for researcheins and shoping and newes paper scientific .

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الموسوم بـ "دور المكتبات الجامعية الفلسطينية في البحث العلمي الواقع ، والرؤية المستقبلية " بالدراسة (دور المكتبات الجامعية في الضفة والقطاع في البحث العلمي) وقد سار البحث وفق المنهج الوصفي .

وتقع الدراسة في مبحثين هما:-

المبحث الأول: الجامعات الفلسطينية في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة ، ومكتباتها ، وتعريف مصطلح البحث العلمي لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني: دور مكتبة جامعة الأقصى في البحث العلمي (الواقع ، والرؤية المستقبلية).

ومقدمة ، وخاتمة ، ومصادر البحث ومراجعته.

ولعل أبرز نتائج البحث تشير إلى أن المكتبات الجامعية في فلسطين تهتم بالبحث العلمي من خلال توفير المصادر و المراجع للباحثين وكذلك إحضار المجالات العلمية الم حكمة .

المقدمة:

تعد الجامعات بشكل عام مؤسسات أكاديمية ، تعليمية ، ومراكز أبحاث ومنازل للإشعاع الثقافي والفكري، وتلعب المكتبات الجامعية دوراً مهماً في مساعدة المجتمع الأكاديمي من أساتذة وطلبة وداريين في البحث العلمي.

فالمكتبة الجامعية هي بمثابة القلب من الجسد ، ولا تستطيع الجامعات تحقيق أهدافها إلا من خلال عدة وسائل أبرزها المكتبات، فهي تسهم إسهاماً إيجابياً في تحقيق أهدافها منها التدريس الجامعي، والبحث العلمي ، وفي عصرنا الحالي تأتي المكتبة الجامعية والبحوث العلمية في مقدمة المقومات الأساسية التي تؤدي إلى تطور الجامعات .

وتستمد المكتبة الجامعية أهدافها، وجودها، من الجامعة ذاتها، فأهداف المكتبة الجامعية هي أهداف الجامعة، ورسالة المكتبة الجامعية جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة ، فالمكتبة الجامعية ركيزة أساسية من ركائز العملية التعليمية الأكاديمية و البحثية ، فهي تشجع الطلاب على البحث و الدراسة من خلال توفير المواد المكتبية من مصادر و مراجع تساعدهم على إنجاز أبحاثهم، و تحضير محاضراتهم ،و استعدادهم للاختبارات ، باعتبار المكتبة الجامعية المكان المفضل لطلب العلم و المعرفة للطلاب ، وبديلا لقاعات الدراسة ، نظرا لما تتمتع به من مميزات مهمة كالهدهوء ، و النظام و الراحة و غير ذلك .

وفى هذا البحث نسلط الضوء على دور المكتبات الجامعية الفلسطينية في البحث العلمي، مع التمثيل بنموذج هو مكتبة جامعة الأقصى . وباختصار شديد، وببساطة متناهية، هذا البحث وجهة نظر علمية من خلال موقعي الجامعي ، وعملي في رئاسة قسم علم المكتبات الأكاديمي بجامعة الأقصى ما يقارب الخمس سنوات ، ومساهمتي في تزويد المكتبة الجامعية بما تحتاج إليه من مواد مكتبية (كتب ، مجلات علمية ، دوريات ، مصادر ... إلخ) من خلال مشاركتي في معرض القاهرة الدولي للكتاب أكثر من ثلاث سنوات.

وتهدف الورقة البحثية إلى إبراز دور المكتبات الجامعية في قطاع غزة ، والضفة الفلسطينية في النهوض بالمجتمع المحلي بحثياً من خلال طلبة الجامعات ، والأساتذة ، والباحثين ، والمفكرين وغيرهم. وتتكون الدراسة من مبحثين هما:

المبحث الأول : الجامعات الفلسطينية ، ومكتباتها وتعريف مصطلح البحث العلمي لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني: دور مكتبة جامعة الأقصى في البحث العلمي.

وقد استخدم الباحث منهجاً وصفيّاً ، وخاتمة أبرز فيها نتائج البحث وأهمية المكتبات الجامعية ودورها في البحث العلمي وأخيراً قائمة بمصادر البحث ومراجعته .

المبحث الأول: الجامعات الفلسطينية ، ومكتباتها ، وتعريف مصطلح البحث العلمي لغة واصطلاحاً .

تعد فلسطين من أكثر الدول العربية اهتماماً بالتعليم بوجه عام، و التعليم العالي بوجه خاص، فعلى سبيل المثال نشير إلى أن دائرة التربية و الثقافة و العلوم (اليونسكو) التابعة للأمم المتحدة تصدر نشرات ودوريات توضح فيها عدد المدارس، و الكليات، في فلسطين والوطن العربي ، والدليل على ذلك كثرة المدارس، والكليات و الجامعات الفلسطينية ، وانتشارها ، رغم البقعة الجغرافية التي تتواجد عليها الجامعات الفلسطينية سواء في الضفة الفلسطينية ، أو في قطاع غزة. فحسب دليل وزارة التعليم العالي يمكن حصر الجامعات الفلسطينية ، ومكتباتها على النحو الآتي:

١- جامعة النجاح الوطنية ومكتبتها: (١)

تقع في مدينة نابلس بالضفة الفلسطينية ، نشأت عام ١٩٧٧م ، ومع إنشاء الجامعة نشأت مكتبتها الجامعية ، وكانت في موقع قديم ، ومع تطور الجامعة تطورت المكتبة وتغير موقعها فأصبح في موقع جديد ، وازدادت مساحتها ، واهتمت بتوظيف أعداد من الموظفين المتخصصين ، إضافة إلى إعداد برامج تدريب مناسبة، واليوم تعد مكتبة جامعة النجاح بمثابة أفضل المكتبات الجامعية في الضفة الفلسطينية لما تحتويه من أثاث ، ومواد مكتبية ومن دوريات ووسائل سمعية وبصرية، ووسائط متعددة ، ومواد إلكترونية ، وتقنيات حديثة ، وعند تأسيسها لم تأخذ المكتبة بالمعايير والمقاييس الدولية للفهرسة والتصنيف ، واليوم تتبع المكتبة أحدث الأنظمة الإلكترونية ، والآلية في الإعارة ، وتضم المكتبة أكثر من ١٣٣٦٧٩ مجلداً ، منها ٦٣٤٠٧ مجلداً باللغة العربية ، وعدد قليل من اللغات الأخرى باللغة الإنجليزية والعبرية ، وتشارك المكتبة في العديد من الدوريات العربية والأجنبية التي تغطي مختلف الموضوعات التي تدرس في الجامعة ، ومنها ما هو ورقي ، ومنها ما هو إلكتروني .

٢- جامعة بيرزيت ومكتبتها: (٢)

تقع هذه الجامعة في بلدة بير زيت إلى الشمال من مدينة رام الله بالضفة الفلسطينية، وقد تأسست عام ١٩٢٤م كمدرسة ، ثم تحولت إلى كلية جامعية متوسطة عام ١٩٦٦م ، وفي عام ١٩٧٢م تحولت إلى جامعة تمنح درجة البكالوريوس في العلوم والآداب. أما عن مكتبة هذه الجامعة فمنذ نشأة الجامعة ، وبداياتها الأولى نشأت المكتبة وتطورت ، وأصبحت اليوم تحتوي على أكثر من 125,000 مجلداً في مختلف اللغات العربية ، الإنجليزية ، العبرية ... إلخ

وبها نشرات ودوريات ومواد أخرى ، وقاعة للمطالعة ومعدل الطالب من الكتب ٤٩ كتاباً لكل طالب ، وتعد مكتبة بيرزيت أقدم مكتبة جامعية فلسطينية ، و تتبع نظاماً آلياً في الإعارة، وتصنيف ديوي العشري للكتب .

٣- جامعة بيت لحم ومكتبتها: (٣)

تقع في مدينة بيت لحم بالضفة الفلسطينية ، وتأسست في الأول من أكتوبر عام ١٩٧٣ م ، ومع تأسيس الجامعة ، تأسست مكتبتها ، وهي تضم اليوم أكثر من تسعين ألفاً من المجلدات ، وبمختلف اللغات ، وبها دوريات ، ومخطوطات ، وأشرطة ، وشرائح وميكروفيلم ... إلخ وتتبع اليوم نظاماً آلياً للإعارة.

٤- جامعة القدس ومكتبتها : (٤)

وتتكون من أربع كليات منفصلة لكل كلية منها حرم جامعي مستقل ، حيث توجد ثلاث كليات منها في مدينة القدس وهي كلية العلوم والتكنولوجيا ، كلية الآداب للبنات ، وكلية الدعوة وأصول الدين ، أما الكلية الرابعة فهي الكلية العربية للمهن الطبية وتقع في مدينة البيرة ، وقد تأسست كل كلية منها عبر سنوا ت مختلفة حيث تأسست كلية الدعوة عام ١٩٨٧ م ، والكلية العربية عام ١٩٧٩ م ، وكلية العلوم والتكنولوجيا عام ١٩٨١ م ، و أما كلية الآداب فقط تأسست عام ١٩٨٢ م أما مكتبات جامعة القدس فهي موزعة على الكليات الأربع ومقتنياتها حسب تخصص كل كلية ، وتحتوي المكتبة على العديد من الكتب ، والنشرات ، والدوريات ، والمخطوطات ، وألاشرطة ، و مواد أخرى .

وتنوع محتويات هذه المكتبات الجامعية نظراً لطبيعة تكوين كلياتها ما بين الطب ، والدين ، والآداب ، والتكنولوجيا وتطورت مكتبة جامعة القدس تطوراً ملحوظاً ، وتشهد تزايداً في عدد مقتنياتها من الكتب المختلفة ، وبلغات عدة.

٥- جامعة الخليل ومكتبتها : (٥)

تقع في مدينة الخليل بالضفة الفلسطينية ، وقد تأسست عام ١٩٧١ وبها أربع كليات هي كلية الشريعة ، كلية الآداب ، كلية العلوم ، كلية التربية.

أما عن مكتبتها فقد تأسست مع نشأت الجامعة ، وتطورت وأصبحت اليوم تضم أكثر من تسعين ألفاً من المجلات ، والدوريات ، والنشرات ، والمواد المكتبية المتنوعة ، وتتبع حالياً نظاماً آلياً في الإعارة ، وتصنيف ديوي العشري ، وتجمع كتب مكتبة جامعة الخليل بين عدة لغات ، وبمختلف التخصصات التي تغطي احتياجات طلبتها وأساتذة الجامعة وموظفيها الإداريين.

٦- جامعة القدس المفتوحة ومكتبتها : (٦)

نشأت بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية وذلك عام ١٩٩١ م ، ومقرها الرئيسي في عمان ، ثم افتتحت فروعاً لها في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة منذ نشأتها ، ونظام الدراسة فيها عن بعد (أو ما يعرف بالتعليم المفتوح) ولكل فرع من فروع الجامعة مكتبة خاصة به ، وبلغت فروع الجامعة أكثر من عشرة موزعة بين الضفة والقطاع والأردن ، والسعودية ، وتدرس إدارة الجامعة إمكانية فتح فرع لها في مصر ، ولا يوجد إحصاء دقيق لمحتويات مكتبة جامعة القدس المفتوحة نظراً لاختلاف نظام التدريس ، كما أن بعض فروع الجامعة ليس بها مكتبات ، فعلى سبيل المثال تعكف جامعة القدس المفتوحة بغزة ، وخان يونس على تأسيس مكتبة جامعية تضم الكثير من المواد المكتبية الجامعية.

٧- الجامعة العربية الأمريكية ومكتبتها : (٧)

وتقع في مدينة جنين بالضفة الفلسطينية ، وهي جامعة حديثة نشأت عام ٢٠٠١م ، وبها مكتبة جامعية تقدم خدماتها للطلبة ، والأساتذة ، وهي في طور التأسيس والتطوير ، وتتبع نظاماً آلياً ، وتصنيف ديوي العشري.

٨- الجامعة الإسلامية بغزة ومكتبتها : (٨)

وتقع في مدينة غزة وتأسست عام ١٩٧٨ م وبها سبع كليات هي :-
كلية الشريعة ، وكلية أصول الدين ، وكلية الآداب ، وكلية التربية ، وكلية التجارة ، وكلية العلوم ، وكلية الهندسة ، وقد نشأت مكتبة الجامعة الإسلامية مع تأسيس الجامعة ، وتطورت وأصبحت اليوم تضم أكثر من سبعين ألف مجلد وبمختلف اللغات ، وبها دوريات ، ومخطوطات ، وتقع في مبنى مستقل داخل الجامعة ، وتتبع نظاماً آلياً في الإعارة بدلاً من النظام اليدوي القديم ، وتصنف كتبها حسب تصنيف ديوي العشري.

٩- جامعة الأزهر بغزة ومكتبتها : (٩)

وتقع في مدينة غزة ، ونشأت عام ١٩٩١م بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت قبل ذلك تسمى معهد الأزهر الديني ، ومع نشأة الجامعة نشأت مكتبتها وتطورت ، وتقع في مبنى مستقل ، وبمنحة من الحكومة الهندية تم إنشاء المبنى الجديد للمكتبة ، وأطلق عليها اسم (مكتبة جواهر نهرو) وتحتوي المكتبة على أكثر من أربعين ألفاً من المجلدات وبمختلف اللغات والتخصصات ، وبها دوريات ، وقد تم تزويد المكتبة حديثاً بأرقام جديدة من المراجع والمصادر ، وتتبع المكتبة حالياً النظام الآلي في الإعارة ، ونظام تصنيف ديوي العشري في ترتيب الكتب وتصنيفها.

١٠- جامعة الأقصى: (١٠)

وتقع في مدينة غزة، ولها فرع في مدينة خان يونس، تأسست عام ١٩٥٥م كمعهد جامعي متوسط، ثم تحولت عام ١٩٩١ إلى كلية التربية، وفي ١٨/٩/٢٠٠٠م صدر قرار رئاسي بتحويلها إلى جامعة الأقصى.

أما عن مكتبة جامعة الأقصى فسوف نخصص لها المبحث الثاني لتوضيح نشأتها وتطورها ، ودورها في البحث العلمي بقطاع غزة باعتبارها أقدم مكتبة جامعية في القطاع. إضافة للجامعات السالفة الذكر ومكتباتها يزخر قطاع غزة ، والضفة الفلسطينية بالعديد من الكليات والمعاهد ومكتباتها نذكر منها:

١-كليات المجتمع المتوسطة ، ومكتباتها مثل كلية التمريض ، وكلية العلوم التربوية بغزة ، وكلية فلسطين التقنية بدير البلح ، ومثيلها في رام الله ، وكلية الخضوري ، وكلية العلوم والتكنولوجيا ، والكلية الإبراهيمية ، وكلية نابلس ، وكلية القدس ، كلية المجتمع العصرية برام الله ، وكلية الرحمة للبنات (بالخليل).

٢-المعاهد التقنية، والزراعية، والتربوية، ودور المعلمين والمعلمات ومكتباتها مثل معهد فلسطين الديني الأزهر ي بغزة .

ومما لا شك فيه أن مكتبات الكليات الفلسطينية ومكتبات المعاهد ، تشكل لبنة رئيسية في تزويد فئات المجتمع الفلسطيني بالثقافة والمعرفة سواء الطلبة أو الأساتذة أو الباحثين وغيرهم.

تعريف مصطلح البحث العلمي:

بعد التعرف على كل الجامعات الفلسطينية ومكتباتها في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة بإيجاز مع إعطاء لمحة موجزة عن الكليات والمعاهد ومكتباتها في الضفة والقطاع ، وقبل البدء في دراسة دور مكتبة جامعة الأقصى في البحث العلمي، نورد مجموعة من التعاريف عن مصطلح البحث العلمي باعتباره جزء رئيس في محتويات البحث وذلك على النحو التالي:

البحث لغة يعنى الاستقصاء أي السؤال (١١) فكل بحث يطرح سؤالاً ، أو عدة أسئلة
ويجيب عليها.

أما لفظة علمي ، فهي من العلم، والعلم هو كل شئ يبني على أسس، وقواعد ، ونظريات
، وحقائق ومفاهيم ، ومعلومات صحيحة.

والبحث العلمي هو أداة أو وسيلة للوصول إلى الحقيقة ، من خلال مناهج علمية منها المنهج
الوصفي، والمنهج التجريبي ، والمنهج التكاملي ، والمنهج النفسي ،
والمنهج التاريخي ، وغير ذلك من المناهج المتعارف عليها (١٢)

ويمكن القول إنه لا يوجد تعريف شامل ودقيق لمصطلح البحث العلمي ، بل نجد تعريفات
متعددة ومتنوعة لهذا المصطلح ، وعليه نورد مجموعة من التعريفات التي تناولت " مصطلح البحث
العلمي " كظاهرة أم موضوع ، تاركين للقارئ حرية انتقاء التعريف الذي يرى فيه الدقة والجودة ،
وسوف نعطي رأينا وتعريفنا لهذا المصطلح بعد ذلك.(١٣)

يرى العديد من الباحثين بأن عبارة (البحث العلمي) مكونة من كلمتين هما :

(البحث) و(العلمي).

أما البحث فهو مصدر الفعل الماضي بحث ومعناه ، طلب ، فنش ، تقصى، سأل، حاول
، اكتشف ، وبهذا يكون البحث لغوياً هو تقصى حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور.(١٤)
أما العلمي فهو كلمة منسوبة إلى العلم ، والعلم يعنى المعرفة والدراية ، وإدراك الحقائق والعلم
يعنى الاحاطة والالمام بالحقائق وكل ما يتصل بها (١٥) .

ويرى بعض الباحثين بأن البحث العلمي يعنى (التقصى المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية
محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها).

وللبحث العلمي تعريف خلاصته " أن البحث العلمي هو عرض مفصل ، أو دراسة متعمقة
تمثل كشفاً لحقيقة جديدة ، أو التأكيد على حقيقة قديمة مبحوثة وإضافة شئ جديد لها ، أو حل
لمشكلة كان قد تعهد شخص ما بتقصيها وكشفها وحلها.

وبفترض أن يشتمل هذا العرض أو الدراسة على جميع المراحل الأساسية التي يمر بها

البحث العلمي (١٦)

ويرى البعض أن للبحث العلمي له غاية ، وإن اختلفت ميادينه ، ومن غايات البحث

العلمي الآتي : (١٧)

١. اختراع معدوم ، أو جمع متفرق ، أو تكميل ناقص ، أو تفصيل مجمل ، أو تهذيب

مطول ، أو ترتيب مختلط ، أو تعيين مبهم ، أو تبين خطأً.

٢. ومن تعاريف البحث العلمي أيضاً أنه (نشاط علمي منظم ، وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الوقائع ، يسعى إلى كشف الحقائق ، معتمداً على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ، ثم استخلاص المبادئ العامة ، والقوانين العامة).
٣. والبحث العلمي هو محاولة لاكتشاف المعرفة ، والتقيب عنها ، وتميئها وفحصها ، وتحقيقها بتقصي دقيق ، ونقد عميق ، ثم عرضها عرضاً متكاملًا .
٤. بذكاء ، وإدراك ليتمشي في ركب الحضارة العالمية ، وتسهم فيه إسهاماً إنسانياً حياً وشاملاً .
٥. وفي مفهوم علماء النفس فإن البحث العلمي هو مفتاح التقدم للإنسان وبناء على ذلك ، فإن البحث العلمي حسب هذا المفهوم هو المحاولة الدقيقة النافذة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية ، ويولد البحث العلمي نتيجة لحب الاستطلاع ، وبغذيه الشوق العميق إلى معرفة الحقيقة.

- ومن خلال ما تقدم عن تعاريف مصطلح البحث العلمي يمكن القول إن البحث العلمي شئ مهم وقيم ، يمنح الإنسان فرصة للتقدم والتطور ، وباختصار فإن هذا المصطلح واسع ، وغير محدد سواء من حيث التعريف ، أو المضمون ، لكن هناك قوائم مشتركة بين أغلب تعاريف هذا المصطلح من حيث البحث عن الحقيقة ، وأن الشخص الذي يبحث عن المعرفة والعلم يسمى باحثاً ، والباحث يعتمد على المنهج في بحثه ، والمنهج في اللغة هو الطريق الواضح في علم أو عمل ، والمنهج العلمي هو الدراسة الفكرية الواعية ، وللمنهج خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة.

وبصفة عامة فإن مصطلح البحث العلمي يشتمل على عدة نقاط أبرزها أنه وسيلة ، وعملية تطوير للأشياء والمفاهيم والرموز .

والحديث عن تعريف البحث العلمي يقود للحديث عن أنواع البحوث العلمية ، والتي أهمها البحث الذي يهدف إلى الكشف عن الحقيقة ، أو البحث التفسيري أو النقدي ، أو الأبحاث القصيرة ، وأبحاث تسمى (مذكرات) وهناك أبحاث تسمى (رسائل ماجستير) وأخرى تسمى (أطروحات) لنيل درجة الدكتوراه.

وللبحث العلمي أهمية وفوائد عديدة ، ونحن اليوم في أمس الحاجة إلى البحوث والدراسات العلمية الهادفة ، أكثر من أي وقت مضى ، فالبحث العلمي اليوم من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة ، وتزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه ولا سيما المتفوقة منها ، لأنها أصبحت تدرك مدى أهمية البحث العلمي في استمرار تقدمها وتطورها ، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها.

والبحث العلمي يسعى دائماً إلى تزويد المجتمع بالعلم والمعرفة ، والمساهمة الإيجابية في تقديم الحلول لمشكلاته.

لذلك نجد كثرة المراكز العلمية التي تعتمد على الأبحاث من أجل الوصول إلى الحقيقة. والجامعات في عصرنا الحالي سواء في عالمنا العربي ، أو لدى الغرب تهتم بالبحث العلمي ، وبالباحثين ، فالسعي وراء البحث العلمي يجب أن يكون من أبرز اهتمامات المسؤولين في بلادنا للخروج من الأزمات ، وحل كافة القضايا والمشكلات التي تعترض تطور المجتمع وتقدمه. وأخيراً لا بد لنا من أن نذكر بأن أفضل طريق لإتقان البحث العلمي هي ممارسته ، والتغلب على الصعوبات التي تعترض الباحثين ، وتوفير الإمكانيات المادية والمعنوية ، وتشجيعهم قدر الإمكان.

هوامش المبحث الأول

- ١- مجلس التعليم العالي ١٩٩٠ م (القدس) الدليل الإحصائي للجامعات و الكليات الفلسطينية ، دار الجيل بيروت ، ص ٢٠ .
- ٢- المرجع نفسه ، ص ٢٢ .
- ٣- المرجع نفسه ، ص ٢٥ .
- ٤- المرجع نفسه ، ص ٣٠ .
- ٥- المرجع نفسه ، ص ٤٥ .
- ٦- المرجع نفسه ، ص ٤٨ .
- ٧- شبكة المعلومات (الإنترنت) موقع الجامعة العربية الأمريكية .
- ٨- مجلس التعليم العالي ١٩٩٠ م (القدس) الدليل الإحصائي للجامعات و الكليات الفلسطينية ، دار الجيل بيروت ، ص ٦٣ .
- ٩- المرجع نفسه ، ص ٧٢ .
- ١٠- دليل جامعة الأقصى ، ص ٢٠ .
- ١١- ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٩٠ .
- ١٢- بو حوش عمار ، الدييات محمد محمود ١٩٩٥ م مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص ٤٠ .
- ١٣- المرجع نفسه ، ص ٤٢ .
- ١٤- المرجع نفسه ، ص ٤٤ .
- ١٥- المرجع نفسه ، ص ٧٠ .
- ١٦- المرجع نفسه ، ص ٨٣ .
- ١٧- عناية ، غازي ١٩٨٤ ، مناهج البحث مؤسسات شباب الجامعة الإسكندرية ، ص ٧٢ .

المبحث الثاني: دور مكتبة جامعة الأقصى في البحث العلمي بقطاع غزة

(الواقع - والرؤية المستقبلية) (١)

يتناول هذا المبحث دور مكتبة جامعة الأقصى في البحث العلمي بقطاع غزة كنموذج تطبيقي، ولكن قبل ذلك نعطي تعريفاً اصطلاحياً لمفهوم المكتبة الجامعية ، أو الخدمات المكتبة الجامعية ودور ووظائف المكتبة الجامعية ، أو كيف تدار المكتبة الجامعية ، ورسالتها والإمكانات المادية للمكتبة الجامعية وذلك على النحو الآتي:-

-المكتبة الجامعية اصطلاحاً : استخدم هذا المصطلح للدلالة على المكتبة التي تمثل جزءاً من إحدى مؤسسات التعليم العالي - كلية أو معهد أو جامعة - يتطلب الالتحاق بها إتمام مرحلة التعليم الثانوي ... وتقدم هذه المكتبة خدماتها لطلاب المرحلة الجامعية لأربع سنوات عادة بعد الثانوية العامة ، وتمتد إلى خمس سنوات في بعض الكليات مثل كلية الطب أو الصيدلة أو طلاب الدراسات العليا، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وقد تمتد خدماتها لتشمل الباحثين من خارج الجامعة ، والعاملين في سلك الإدارة بالجامعة .

وعلى الرغم من أن مصطلح المكتبة الجامعية يندرج ضمن المكتبات الأكاديمية، إلا أنه يضم أنواعاً متعددة من المكتبات فهناك المكتبة الرئيسية للجامعة، ومكتبة الكلية ومكتبة المعهد بالإضافة إلى مكتبة القسم ، إلا أن مصطلح المكتبة الجامعية يأتي للدلالة على المكتبة الرئيسية للجامعة ، أو المكتبة المركزية .

ويمكن القول أن المكتبة الجامعية مؤسسة أكاديمية تقدم خدماتها للمجتمع الأكاديمي المكون من الطلبة ، وأساتذة الجامعات والباحثين والعاملين بإدارة الجامعات ، أو المعاهد أو الكليات ، وما شابه ذلك من مراكز البحث العلمي والمعلومات.

رسالة المكتبة الجامعية: (٢)

تستمد المكتبة الجامعية رسالتها من رسالة الجامعة وتتمثل في تعلم وإعداد الكفاءات البشرية المتخصصة والقادرة على تحمل ما يسند إليها من مسئوليات وواجبات علمية ، فالجامعة

باعتبارها مؤسسة أكاديمية تعليمية تحتوي على العديد من الكليات والمعاهد والأقسام فهي تشكل قمة الهرم التعليمي وقمة البحث العلمي في أي دولة ، وفي أي مجتمع.

فالجامعة لها الدور القيادي في تزويد المجتمع بالخبراء والفنيين والمتخصصين والمؤهلين في مختلف المجالات. والمكتبة الجامعية تلعب دوراً أساسياً في مساندة الجامعة في الاهتمام بالبحث العلمي والتنمية الثقافية والفكرية ، وذلك بتوفير المواد المكتبية وغير المكتبية التي يحتاجها الطلبة والأساتذة والباحثين وغيرهم . فالمكتبة الجامعية هي بمثابة جهاز معلومات متطور ، ولم تعد مجرد مكان لحفظ الكتب والمعرفة ، بل مؤسسة حيوية تواكب التطور والتقدم التكنولوجي، وفي مختلف المجالات العلمية والتربوية والفنون والآداب.

ومن أهداف رسالة المكتبة الجامعية :-

١- حماية التراث الإنساني ، ٢- الحفاظ على النتاج الفكري البشري.

٣- تعمل المكتبة الجامعية على تكوين قيادة ثقافية ، وفكرية ، وخدمة المجتمع ، بما توفره لروادها ، وتحفظ بالأبحاث التي ينجزها أعضاء هيئة التدريس ، وتنتشر نتائج البحوث من خلال وسائل النشر سواء أكان ذلك عبر مطبعة الجامعة ، أو غير ذلك.

ومن المعروف أن المكتبة الجامعية أقرب أنواع المكتبات للبحث العلمي ، فهي أجدر بهذه المهمة من المكتبة المدرسية أو العامة أو المتخصصة ، لأن روادها بالدرجة الأولى هم من الباحثين سواء كانوا طلبة أو أساتذة. ويمكن القول أيضاً بأن المكتبة الجامعية في رسالتها جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة سواء الرسالة التعليمية أو الثقافية أو البحثية ، أو الفكرية ، أو الحضارية ، أو الروحية ، أو السياسية ، أو الإعلامية ، أو الترفيهية.

ويرى خبراء المكتبات امثال خبراء جمعية المكتبات الأمريكية (٤) ومنهم ديوى بأن المكتبة الجامعية كونها جزء من المكتبة الأكاديمية ، نوع من أنواع المكتبات الرئيسية ، قد جعلها تقيم علاقة حقيقية مع أنواع المكتبات الأخرى كالمكتبات المدرسية أو العامة أو الوطنية.

الخدمات المكتبية الجامعية.

مصطلح الخدمة المكتبية من المصطلحات الشاملة والعامة ، فهو يشمل كافة الأنشطة المقدمة ، والبرامج ، وكل ما تعرضه المكتبات من خدمات وواجبها اتجاه روادها وتلبية احتياجاتهم من المعلومات ، أي أن الخدمات تشمل نطاقاً عريضاً من الخدمات مثل خدمة الإعارة ، خدمة الإرشاد ، خدمة تقديم المعلومات ، ويمكن القول إن نوع المكتبة يحدد خدماتها ونوعية هذه الخدمات ، فخدمات المكتبة المدرسية أقل شأنًا من خدمات المكتبة العامة أو خدمات المكتبة الجامعية. (٥)

فالخدمات المكتبية الجامعية تشير إلى كل ما يقدم لرواد هذا النوع من المكتبات من أنشطة وخدمات سواء خدمة الإعارة أو خدمة التصوير ، أو خدمة الإرشاد ، أو خدمة تقديم المعلومات وكل ما يحتاجه المجتمع الأكاديمي من معلومات بغرض إنجاز الأبحاث العلمية ، وإعداد المحاضرات ، وتحقيق الأهداف التعليمية الجامعية سواء بالوسائل السمعية والبصرية أو غيرها من الخدمات المباشرة بغرض تلبية احتياجات أهم شرائح المجتمع بشكل عام ونعني بهم الطلبة ، والأساتذة ، والباحثين ، والمتقنين ، والمفكرين ، والمبدعين .

دور مكتبة جامعة الأقصى بغزة في البحث العلمي .

تعد مكتبة جامعة الأقصى ، إحدى المكتبات الجامعية الرئيسية في قطاع غزة، وفي الضفة الفلسطينية ، وقد نشأت هذه المكتبة في بداياتها الأولى عام ١٩٥٥م عندما نشأ معهد المعلمين والمعلمات ، وكانت المكتبة آنذاك عبارة عن غرفة تحتوي على عشرات بل مئات الكتب باللغة العربية عن أساليب وطرق التدريس لمساقات اللغة العربية والعلوم والاجتماعيات ، أو بعض وسائل الإيضاح وأجهزة بسيطة ، وفي عام ١٩٩١م تحول معهد المعلمين والمعلمات إلى كلية التربية ، التي شكلت قفزة نوعية في التطور الأكاديمي في قطاع غزة آنذاك (زمن الاحتلال الإسرائيلي) فهذه الكلية أصبحت تحتوي على عدة تخصصات علمية ، وأدبية ، وتربوية ، وتطورت مكتبتها، وأخذت في التوسع ، وفي ازدياد عدد الكتب ، والوسائل السمعية والبصرية، وأصبحت محتويات مكتبة كلية التربية تضم الآلاف من المصادر والمراجع والمجلات والدوريات ، وإلى جانب الكتب العربية ، أصبحت تضم كتباً باللغة الإنجليزية ، وأخرى باللغة العبرية .

وفي عام ٢٠٠٠م تحولت كلية التربية نتيجة للتطور الأكاديمي ، وازدياد عدد التخصصات النوعية ، وأصبحت تسمى جامعة الأقصى بقرار رئاسي وأصبح عدد كليات جامعة الأقصى اليوم أربع كليات هي:

١- كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

٢- كلية العلوم التطبيقية.

٣- كلية التربية.

٤- كلية الإعلام والفنون.

وأصبح مجموع الأقسام العلمية التابعة للكليات سألفة الذكر ثلاثة وعشرين قسماً أهمها قسم اللغة العربية ، قسم علم المكتبات ، وقسم التاريخ ، وقسم الجغرافيا، وقسم علم الاجتماع ، وقسم اللغة الإنجليزية ، وقسم اللغة الفرنسية ، وقسم أساليب وطرق التدريس ، وقسم معلم الصف وقسم الإعلام ، وقسم التربية الفنية ، وقسم التربية الرياضية ، وقسم الكمبيوتر ، وقسم الرياضيات ،

وقسم تكنولوجيا المعلومات ، وقسم الكيمياء، وقسم الفيزياء ، وقسم الأحياء ، وقسم الاقتصاد المنزلي، وقسم رياض الأطفال، وقسم التربية الخاصة ، وقسم علم النفس ، إضافة إلى قسم الدراسات العليا في برنامج مشترك مع جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية.

أما عن مكتبة جامعة الأقصى اليوم (٢٠٠٤/٨/٣٠م) فهي تضم المواد المكتبية الآتية:
أ- عدد العناوين باللغة العربية ١٧.٢٧٠ عنواناً ، أما عدد النسخ باللغة العربية فتبلغ ٦٣.١٣١ نسخة.

ب- عدد العناوين باللغة الإنجليزية ٨٣٧٠ عنواناً ، أما عدد النسخ فتبلغ ١٢٨٠ نسخة.
ج- أما عدد الرسائل الجامعية ما بين (ماجستير ، ودكتوراه) فتبلغ ١٨٦ رسالة جامعية ، أما عدد النسخ فتبلغ ٦٨٠ نسخة .

فضلا عن ذلك تشتمل مكتبة جامعة الأقصى على الكتب باللغة الفرنسية ، وأخرى باللغة العربية. ويبلغ إجمالي محتويات مكتبة جامعة الأقصى من المواد المكتبية من مصادر ومراجع ودوريات ومجلات ٩٠.٠٠٠ (تسعون ألفاً) مادة مكتبية ، إضافة إلى الوسائل السمعية والبصرية ، مثل أجهزة الكمبيوتر ، التلفاز والميكرو فيلم ، والميكروفيش وأجهزة البروجكتوروما شابه ذلك ، ومكتبة جامعة الأقصى اليوم تضع كافة محتوياتها من المواد المكتبية على أقراص إلكترونية وأسطوانات **CD** ، وتطمح إلى العمل بنظام المكتبة الإلكترونية. على أن لمكتبة جامعة الأقصى موقعاً على شبكة (الإنترنت) وتقع في مبنين أحدهما في مدينة غزة في كلية العلوم التطبيقية ، وهو المقر الرئيسي للمكتبة الجامعية. أما الفرع

الثاني فيقع في مدينة خان يونس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ومن خلال هذه اللجنة الموجزة عن جامعة الأقصى ، ومكتبتها الجامعية يمكن حصر دورها ، وخدمتها ، ومساهمتها في التنمية الثقافية والفكرية بقطاع غزة على النحو الآتي:

١. تلعب مكتبة جامعة الأقصى اليوم دوراً مهماً فهي تسهم في تعليم الطلاب ، والطالبات وتسهم في نشر الأبحاث العلمية ، وتطويرها سواء من خلال مقتنيات المكتبة ، ومن خلال مجلة جامعة الأقصى كمجلة علمية محكمة تصدرها عمادة البحث العلمي ، بالجامعة كما تقدم مكتبة الجامعة خدمة المجتمع المحلي بما تقدمه لروادها من خدمات مكتبية متنوعة.

٢. تضم جامعة الأقصى اليوم ما يقارب العشرة آلاف طالب وطالبة في مختلف التخصصات ، أما أعضاء هيئة التدريس بالجامعة فهم ١١٢ أستاذاً من حملة درجة الدكتوراه ، ٧٥ من حملة الماجستير ، إضافة إلى عدد من المعيديين الذين يحملون درجة البكالوريوس ويحضرون

لدرجات علمية (ماجستير ، ودكتوراه) وبعض حملة الدبلوم كفنيين إضافة إلى طاقم إداري يعمل في إدارة الجامعة.

تتولى مكتبة جامعة الأقصى تقديم الخدمات المكتبية لمجتمعها الأكاديمي سالف الذكر من طلبة وأساتذة ، وباحثين.

٣. وقعت جامعة الأقصى عدة إتفاقيات مع المكتبات الجامعية في قطاع غزة ، وأول إتفاقية كانت مع مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة ، ثم مع مكتبة جامعة القدس المفتوحة ، ثم مع مكتبة جامعة الأزهر ، وبموجب هذه الإتفاقيات يحق لأساتذة الجامعات والباحثين زيارة المكتبات والاستفادة من خدماتها ، وهذا يساهم في التنمية الثقافية والفكرية ويدل على مدى العلاقة الوطيدة والتطوير الذي تسعى إليه مكتبة جامعة الأقصى .

٤ تحرص مكتبة جامعة الأقصى منذ نشأتها على التزود بالعديد من المصادر والمراجع والدوريات ، والكتب الثقافية ، وتجلي لروادها كل ما يحتاجونه من مصادر والمعلومات ، و المواد المكتبية وغير المكتبية ، ففي كل عام تتزود مكتبة الجامعة بالمئات من الكتب سواء من معرض القاهرة الدولي للكتاب أو معارض الكتب المحلية ، أو من دور النشر ، والمطابع المحلية ، ومن خلال إبداعات الكتاب والمؤلفين المحليين وغير ذلك.

٥ بفضل تطور مكتبة جامعة الأقصى تحولت إلى عمادة شئون المكتبات ، وتتكون إدارياً من عميد ، و مدير ، وموظفين متخصصين في علم المكتبات ، وتعقد المكتبة من حين لآخر دورات تدريبية بغرض تطوير كادرها الإداري ، ويتطوع للعمل بمكتبة جامعة الأقصى في كل سنة عدد من طلبة قسم علم المكتبات بالجامعة ممن هم في السنة الرابعة ، وتسعى مكتبة جامعة الأقصى باستمرار لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي بحيث أصبحت اليوم ملاذا للباحثين والمتقنين في قطاع غزة نظراً لما تحتويه من رسائل جامعية ، ومصادر ومراجع وكتب أكاديمية ، وتعليمية، وثقافية. كما أنها تسيير وفق نظام الرفوف المفتوحة ، وتصنيف كتبها حسب تصنيف ديوي العشري مما يسهل لرواد المكتبة التعامل مباشرة مع الكتب ، ووجود مقاعد وطاولات مناسبة وبأعداد وفيرة سهل لزائري المكتبة المطالعة والقراءة والبحث دون عناء.

وخلاصة القول إن مكتبة جامعة الأقصى بموقعها، ومحتوياتها وخدماتها المتميزة، وعلاقتها بمحيطها الأكاديمي، وبالمجتمع المحلي قد جعل منها مكتبة جامعية متميزة تشارك في التنمية الثقافية، والفكرية، والاجتماعية، في قطاع غزة، وأصبحت اليوم نموذجاً يحتذى به ضمن المكتبات الجامعية الفلسطينية رغم المعوقات، ورغم الظروف الصعبة التي لا تخفى على أحد، ولعل أبرزها الاحتلال وما يفرضه من قيود على الإنسان، والفكر، والثقافة، والمجتمع الفلسطيني بصورة عامة.

دور ووظائف المكتبة الجامعية:

كما سبق الإشارة فإن المكتبة الجامعية تستمد وجودها و أهدافها من وجود الجامعة ذاتها ، ورسالة المكتبة الجامعية هي جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة ، فرسالة الجامعة تتكون من التعليم ، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع ، والجامعة ومكتبتها تعمل على نمو شخصية الطالب وتمكنه ليصبح مواطناً متعلماً ومتقناً من خلال التعليم والبحث ، فمكتبة الجامعة بما تقدمه من خدمات للطلبة وأعضاء هيئة التدريس هي أيضاً تخدم المجتمع ، ومن مظاهر التقدم الحضاري في أي بلد ما وجود مؤسسات تربوية وتعليمية وخاصة التعليم العالي من جامعات ومعاهد وكليات مجتمع ، وأداء مؤسسات التعليم العالي يعتمد إلى حد ما تقدمه المكتبات الجامعية من خدمات.

ويمكن حصر دور ووظائف المكتبة الجامعية وقدرتها على الاستجابة لاحتياجات المجتمع

الأكاديمي وذلك على النحو التالي: (٦)

(١) بناء وتنمية المجموعات ، أي توفير مصادر المعلومات اللازمة لقيام الجامعة بمهامها في التعليم والبحث ، وذلك عن طريق الاختيار، والتزويد، والتسجيل، وغير ذلك.

(٢) تنظيم تلك المجموعات من خلال الفهرسة والتصنيف والتكثيف ، وغير ذلك من الإجراءات الفنية ، وهذا يعطي مظهراً لائقاً لمحتويات المكتبة ، ويسهل عملية الإعارة ، وتردد رواد المكتبة باستمرار عليها ، وحفظ محتوياتها .

(٣) تقديم الخدمة المكتبية وما يتضمنه ذلك من الإرشاد المكتبي ، ومعاونة رواد المكتبة ، سواء في الإعارة ، أو خدمة التصوير ، أو خدمات الإرشاد ، كالإرشاد المرجعي أو الإرشاد القرائي وغير ذلك.

(٤) تتعاون المكتبة الجامعية وتنسق مع المؤسسات الأخرى من أجل الإفادة من مصادر المعلومات داخل الوطن وخارجه وتشارك ، وتساهم في نجاح شبكة المعلومات الوطنية .

(٥) تقدم المكتبة الجامعية خدمات عديدة ، منها تعليم استخدام المكتبة ، والكتاب وهي مهمة علمية أكاديمية ومهنية يقوم بها أمناء المكتبات الجامعية وأخصائيو المعلومات لتطوير العلم المكتبي ، والمساهمة في التعليم الذاتي.

وخلاصة القول إن الوظيفة الأساسية للمكتبة الجامعية هي مساندة البرامج الدراسية ، بالإضافة إلى تشجيع البحث العلمي بالجامعة ، ونشر الثقافة والمعرفة .

- كيف تدار المكتبة الجامعية.

تدار المكتبة الجامعية من خلال استخدام الموظفين ، والإمكانات المادية في تحقيق أهداف المكتبة ، بمعنى أن إدارة المكتبة تخطط ، وتضع البرامج المناسبة فمثلاً يتم تعيين العدد المناسب من المكتبيين المؤهلين ، فهذا يسهل النواحي الإدارية والفنية في العمل داخل المكتبة الجامعية ، وتلبية احتياجات رواد المكتبة ، وتوفير المواد المكتبية المناسبة ، ووضع الميزانية الكافية من قبل إدارة الجامعة ، وفق رؤية إدارة المكتبة.

ويرى العديد من خبراء المكتبات أنه لا يوجد تعريف دقيق لمفهوم إدارة المكتبة الجامعية ، فأغلب العمل المكتبي عبارة عن إجراءات فنية وعمل روتيني متكرر ، لذلك يجب تنظيم العمليات والإجراءات الفنية بشيء من الحزم والحكمة ، والآن ما هي إدارة المكتبات الجامعية للإجابة باختصار (تحقيق أهداف المكتبة الجامعية ، أي تحقيق أهداف الجامعة التعليمية والبحثية وخدمة المجتمع من خلال إعداد الكوادر البشرية والتعليمية والثقافية وصولاً إلى التنمية الحضارية وذلك بالإمكانات المتاحة والمتوفرة في عناصر الإدارة الناجحة و هذه هي عناصر الإدارة العامة التي تحتاجها المكتبات الجامعية :-

التخطيط ، التنظيم ، اتخاذ القرارات ، الانضباط أو الرقابة والمتابعة ، الاتصال والتنسيق ، التوظيف ، والعاملين ، التوجيه ، إعداد الميزانية و التقارير، كل هذه العناصر مجتمعة تساهم في نجاح إدارة المكتبة الجامعية. (٧)

الإمكانات المادية للمكتبة الجامعية: (٨)

ينطلب وجود الخدمة المكتبية الجامعية وإسهامها في تحقيق العملية الأكاديمية التعليمية والتنمية الثقافية والبحثية توافر عدة مقومات بشرية ومادية ، فمن المقومات المادية اللازمة نذكر مبنى المكتبة الجامعية ، الأثاث ، التجهيزات ، ومجموعات المواد ، وعلى سبيل المثال يجب أن يكون مبنى المكتبة الجامعية موجود في موقع مناسب ، فالموقع يؤثر تأثيراً كبيراً كما أن أثاث المكتبة وتجهيزاتها المختلفة ونظام الإعارة يساعد في إقبال المجتمع الأكاديمي من طلبة واساتذة على المكتبة ، فمثلاً نظام الرفوف المفتوحة (٩) التي تسمح للطلاب بالاطلاع على المواد المكتبية يشجعهم على زيارة المكتبة باستمرار ، كما أن وجود العديد من المقاعد المناسبة ، وتوفير كل ما يحتاجه رواد المكتبة الجامعية ، الحديثة من وسائل سمعية وبصرية من العوامل المادية التي تحفز الرواد على زيارة المكتبة الجامعية فهي تعني ما يبذله أمناء المكتبة المؤهلون من جهود عقلية ومهنية ، وإخلاصهم في عملهم، وحسن معاملتهم لرواد المكتبة (١٠) ، فمن المعلوم أن المكتبة الجامعية مؤسسة خدماتية في المقام الأول ، لذلك تحرص المكتبات الجامعية الحديثة على وضع أمناء مؤهلين لهم وضع أكاديمي متميز .

هوامش المبحث الثاني

- ١- دليل جامعة الأقصى غزة ٢٠٠٢م ص ٤٣ .
- ٢- موسى ، غادة عبد المنعم ٢٠٠٢م المكتبات النوعية (ماهيتها ، إدارتها ، خدماتها)
دار الثقافة العلمية الإسكندرية ص ٦٠ .
- ٣- المرجع نفسه ، ص ٦٣ .
- ٤- المرجع نفسه ، ص ٧٢ .
- ٥- المرجع نفسه ، ص ٧٥ .
- ٦- المرجع نفسه ، ص ٧٧ .
- ٧- المرجع نفسه ، ص ٨٢ .
- ٨- المرجع نفسه ، ص ٨٥ .
- ٩- المرجع نفسه ، ص ٨٩ .
- ١٠- المرجع نفسه ، ص ٤٥ .

الخاتمة:

من خلال هذا البحث الموسوم بـ " دور المكتبات الجامعية الفلسطينية في البحث العلمي - الواقع - والرؤية المستقبلية - جامعة الأقصى أنموذجاً " يمكن الوصول إلى النتائج والأحكام والملاحظات الآتية:

أولا النتائج :-

١-اهتمت جميع المؤسسات التعليمية - وخاصة التعليم العالي - من جامعات ، ومعاهد ، وكليات ، وأقسام ، بالمكتبات لتحقيق أهدافها التعليمية ، والبحثية ، وخدمة المجتمع . ففي الضفة الفلسطينية ، وقطاع غزة نشأت عشر جامعات ، وكل جامعة اهتمت بإنشاء مكتبة جامعية لتحقيق رسالتها وأهدافها ، وهذا ساهم في خدمة البحث العلمي محلياً .

٢-من خلال تعريف مصطلح البحث العلمي ، يلاحظ تباين العلماء والمعرفين في تحليل مضمون هذا المصطلح لكن يمكن الاتفاق على أن البحث العلمي يهدف إلى جعل الإنسان أكثر وعياً ، وثقافة وتمسكاً بالقيم والمبادئ ، وتساعد على حل مشكلاته الحياتية والمجتمعية في تطور المجتمع الأكاديمي بشكل عام.

٣-بتتبع مسيرة المكتبات الجامعية الفلسطينية ، فإنه يلاحظ عبر نصف قرن من الزمان تقريباً حرصها على مواكبة آلية التطور التكنولوجي ، وتحولها من النظام اليدوي إلى النظام الإلكتروني ، وسعيها إلى نشر الوعي والثقافة والفكر في المجتمع الأكاديمي ، وبذلك تكون قد ساهمت في مساعدة الباحثين وتسهيل حصولهم على المواد الأولية لأبحاثهم من كتب ومصادر ومراجع ودوريات ورسائل علمية.

٤-وخلاصة القول إن الإمكانيات المادية و البشرية للمكتبة الجامعية أصبحت اليوم علما وفنا لا غنى عنهما في البحث العلمي .

ثانيا الأحكام :-

٥-حرصت مكتبة جامعة الأقصى منذ بدايتها الأولى عام ٥٥ م ، وصولاً إلى يومنا هذا عام ٢٠٠٤م على توفير المواد المكتبية ، وغير المكتبية لروادها من الطلبة، وأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين وغيرهم ممن ترددوا على هذه المكتبة التي تعد أول مكتبة جامعية في قطاع غزة ، وحالياً يعمل بها عدد من الموظفين المؤهلين مهنيّاً وأكاديمياً ، وتتوسع المكتبة أفقياً وعمودياً ، وتسعى إلى التطور عبر ميلها إلى ما يعرف بالمكتبة الرقمية ، ونشر العلم والمعرفة بالوسائل التكنولوجية الحديثة ، وتوفير وسائل الراحة للباحثين ، وبذلك تسهم في تشجيع البحث العلمي داخل جامعة الأقصى.

٦-تشكل المكتبات الجامعية الفلسطينية في مجملها لبنة رئيسية في بناء المجتمع الفلسطيني والارتقاء بمستوى أفراده ثقافياً ، وفكرياً ، واجتماعياً وبحثياً ، ومن خلال ما تقدمه من خدمات مكتبية متنوعة.

ثالثا التوصيات :-

٧-يوصي الباحث بضرورة الاهتمام أكثر بالمكتبات الجامعية الفلسطينية بوجه عام، ومكتبة جامعة الأقصى بوجه خاص ، من حيث توفير الإمكانيات المادية والبشرية، حتى تتحقق أهدافها في تنمية المجتمع الأكاديمي بحثياً ، وفكرياً ، إلى جانب دورها في الخدمات المكتبية المتنوعة .

٨-لعبت عوامل متعددة منها ما هو موضوعي ، ومنها ما هو غير موضوعي في إعاقة تطوير المكتبات الجامعية وتطوير البحث العلمي ، والحد من إمكاناتها ، ولعل أبرز هذه العوامل وجود الاحتلال الإسرائيلي ، ومنعه لسنوات طويلة للمكتبات الجامعية الفلسطينية من التزود بكل ما تحتاجه.

٩-جميع الجامعات الفلسطينية في الضفة والقطاع ، أفرزت للبحث العلمي "عمادات" تتولى الإشراف على الأبحاث من استقبال وتحكيم ونشر من خلال مجلات علمية محكمة، وتركت للمكتبات الجامعية مهمة توفير مصادر البحث العلمي الأولية ويلاحظ قلة التنسيق بين عمادات البحث العلمي، وعمادات شؤون المكتبات من أجل النهوض بالأبحاث وتطويرها، وترك للباحثين فرصة التنقل بين العمادتين سعياً للحصول على العلم والمعرفة، وتطوير أبحاثهم إسهاماً في تطور البحث العلمي.

١٠-أخيراً يشار إلى أن واقع المكتبات الجامعية يبشر بالخير نظراً لما تحتويه هذه المؤسسات من مواد مكتبية ، رغم كل المعوقات ، والظروف الصعبة التي مرت بها الجامعات الفلسطينية ومكتباتها ، والرؤية المستقبلية تشير إلى أنه يجب الاهتمام أكثر من أي وقت بالمكتبات الجامعية ومحتوياتها ، وبالبحث العلمي وتطوره ، لأن ذلك يجعلنا في ركب الحضارة المستتيرة.

قائمة المصادر والمراجع

- ١-القرآن الكريم.
- ٢-إبراهيم ، محمود ، تعريف التعليم الجامعي ، دار آفاق للنشر ، (د، ت) .
- ٣- أبوالمفتوح ، حامد عودة ، ٢٠٠١م ، المدخل إلى علوم المكتبات ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية .
- ٤-الذبيات ، محمد محمود ، بوحوش ، عمار ١٩٩٥م ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- ٥-الطباع ، عبد الله ، ١٩٨٢م ، علم المكتبات الإدارة والتنظيم ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
- ٦-العلي ، احمد عبد الله ، ١٩٩٢م ، المكتبات المدرسية و العامة الأسس و الخدمات و الأنشطة ، الدار المصرية اللبنانية .

- ٧-العلي ، احمد عبد الله ، ٢٠٠١م ، مدخل علم المكتبات و المعلومات ، دار الكتب الحديث القاهرة .
- ٨-القاسمى ، جمال الدين ، قاعد التحديث في فنون مصطلح الحديث ، دار الكتب العلمية (د، ت) بيروت .
- ٩-حسن ، سعيد احمد ، ١٩٨٣م ، مائة سؤال عن خدمة الإعارة في المكتبات ، مطبعة الخالدى عمان ، المكتبة الجامعية (نشأتها ، تطورها ، أهدافها ، وظائفها) ، الطبعة الأولى (د، ت) .
- ١٠-حمادة ، محمد ماهر، ٢٠٠١م مقدمة في تاريخ الكتب والمكتبات ، دار الثقافة للنشر، القاهرة .
- ١١-عناية ، غازي حسين ، ١٩٨٤مناهج البحث ، مؤسسات شباب الجامعة الإسكندرية .
- ١٢-قنديلجى ، عامر إبراهيم ، ١٩٧٩ ، البحث العلمي و دليل الطالب في الكتابة و المكتبة و البحث - مطبعة عصام للنشر - بغداد .
- ١٣-موسى ، عبد المنعم ، ٢٠٠٢م ، المكتبات النوعية (ماهيتها ، إدارتها ، خدماتها) دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية .
- ١٤-ناصر، إبراهيم ، ١٩٩٧ ، مقدمة في التربية ، الجامعة الأردنية - عمان .
- ١٥-الأوراق العلمية لمؤتمر التعليم عن بعد ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ١٩٩٩م - جامعة القدس المفتوحة - عمان.
- ١٦-الإنترنت ، صفحة خاصة عن مكتبة جامعة النجاح الوطنية.

المقابلات

١. مقابلة مع القوقا، أديب - مدير مكتبة جامعة الأقصى - جامعة الأقصى بغزة
٢٠٠٤/٨/٢٦م.
٢. مقابلة مع ثابت، أحمد ، مشرف المكتبات الجامعية بفروع جامعة القدس المفتوحة بقطاع غزة بمكتبه الثلاثاء ٢٤/٨/٢٠٠٤م.
٣. مقابلة مع مطر، صالح ، أمين مكتبة جامعة الأزهر بغزة غزة في
٢٠٠٤/٨/٢٥م.